دلائل في دفع الفرار

بكثرة التجارب عن سائر الادوية الطبية والنجح بالمقطوع به كما لا يخفى المسلك الاول من الرسالة في دلائل عن دفع الفرار من الاماكن الطاعونية على الفرار عنها ولنقدم بيان معنى الطاعون والوباء واعلم ان الطاعون وزنه فاعول من الطعن وهو القتل بالرماح غير انه لما عدل به عن اصله وضع دالا على الموت العام بالوباء لغة وقيل المرض العام مطلقا قال النووي رحمه الله الطاعون قروح تخرج مع لهب في الاباط والاصابع وفي سائر البدن يسود او يخضر او يحمر واما الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته ما رواه الواعون في اخبار الطاعون نقلا عن ابن حجر وغيره ان الطاعون اخص من الوباء فان الوباء هو المرض العام وقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون وقد دخلها الوباء في زمن عمر رضي الله عنه لكن بلا طاعون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولعل هذه الخاصية بدعائه صلى الله عليه وسلم لها ولمكان جسده المبارك في تلك الارض اذ لا

الوباء أعم من الطاعون

بجمع

فيه

٦

بجمع مع الحق اي مع النبي الذي صلى الله عليه وسلم الباطل اي الجن الذي يحصل الطاعون بوخزه واما مكة المشرفة فالظاهر من بعض الاحاديث مشاركتها المدينة في ذلك لما روي في الحديث الوارد في المدينة لفظ ومكة معطوفا على المدينة وقد جزم بن كلديين ابن قتيبة والنووي لكن حكى السيوطي دخوله مكة الطاعون في العام عام تسع واربعين وسبعمائة وقال ابن حجر فلعله لما انهتك من حرمتها بسكنى الكفار فيها فان قلت الطاعون شهادة ورحمة والمدينة احق بكل خير اجيب بان الشهادة والرحمة غير منحصرة وبان المدينة صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفني اهلها فلم يكن الطاعون رحمة غاية لطفا منه تعالى وكرما ورجز وعذاب ايضا فلهذا لم يدخل المدينة وايضا الطاعون وان كان شهادة ورحمة لاهل الخير لكنه رجز وعذاب لغيرهم فلا يليق بالمدينة من هذه الجهة واما تفسير الطاعون في الشرع فما روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير في النهاية الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ واخرج البزار عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل يخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة قلت الدمل واحد دماميل القروح والمراق

دخوله بمكة سنة ٧٤٩

في

تفسيره شرعا

Copyright © King Saud University